Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربما يعنى ذلك انما المنطوق الصحيح هو ... ، ويتسع هذا المفهوم فى مواضع ليضم مصطلح « الجملة » ، يقول : فاذا ابتدأ كلامه على ما فى نيته من الشك اعمل الفعل قدم أو أخر ، كما قال : زيدا رأيت ورأيت زيدا .

وكلما طال الكلام ضعف التأخير اذا أعملت . وذلك قولك : زيدا أخاك أظن ، فهذا ضعيف ، كما يضعف زيدا قائما ضربت ، لأن الحد أن يكون الفعل مبتدأ اذا عمل » (٢٥٧) .

والضعيف هنا لا يعنى خرقا للقاعدة النحوية المطردة فى النظام اللغوى كما وضح بالنسبة لمصطلح « قبيح » ، وانما هو مصطلح يعنى احتلال التركيب الموصوف درجة دنيا من درجات القبول ، وبالتالى الاستخدام، ولو وضع فى مقابل مصطلح « حسن » لوضح المغزى منه . ومن ثم لا أرى التعديل الذى وضعه العالم المرحوم عبد السلام هارون حين قال : (ضعيفا أصح هنا) فى نص سيبويه : « فاذا ابتدأت فقلت : ظنى زيد ذاهب . كان قبيحا (ضعيفا أصح هنا) لا يجوز البتة ،كما ضعف: أظن زيد ذاهب»(٢٥٨).

فالأخير مقبول الا أن درجة دنيا . أما الاول فهو غير مقبول لأنه يخرق قاعدة وبالتالى فقد فسد ولم يتكلم به .

ويقول فى موضع آخر : « واذا قلت : كان زيد أنت خير منه .. فليس الا الرفع ، ألا ترى أنك لو أخرجت (أنت) لاستحال الكلام وتغير المعنى » (٢٥٩) .

وتتحقق أبسط صورة من صور الجملة الفعلية فى عبارته : « ألا ترى أن الفعل لابد له من الاسم والا لم يكن كلاما » (٢٦٠) .

وهذه العبارة قد اعتمد عليها النحاة فيما بعد وبخاصة الزمخشرى

---

(٢٥٧) الكتاب ١/١٢٠ .
(٢٥٨) الكتاب ١/١٢٠ ايضا .
(٢٥٩) الكتاب ٢/٣٩٤ ، ٣٩٥ .
(٣٦٠) الكتاب ١/٢١ .